ما الذي يجري في دهاليز السياسة؟

قيادة الجنوب صامدة أمام أي توجهات غير سوية

الجنوب أصبح مهما لدول الإقليم والعالم

مبادرة السعودية أظهرت شيئين على السطح.. ما هما؟

تجاوز الجنوب وممثله (الانتقالي) لا يؤدي إلى السلام

«الأمناء» كتب/أديب السيد:

نتابع عن كثـــب، مثلما تتابعـــون، تطورات المشهد في اليمن عامة والجنوب خاصة، مضاف إليه تطورات الوضع الإقليمي وما قد تؤول إليه السياسة الإقليمية والدولية تجاه الوضع باليمن.

ولا جديـــد فيما يجري بوضـــوح غير الحرب واســـتمرارها، لكن لا بد من الخوض في دهاليز السياسة، وتتضح كالآتي:

(فشـــل التحالف، وانتهاء الشرعية «شرعية هادي»، وصمـــود الحوثي، وصمـــود الجنوب ومجلسه الانتقالي، وهزيمة قاسية للإخوان في الشـــمال والجنوب، وتضعضع المؤتمر الشعبي العام وانتهاء فاعلية الأحزاب).

المهم، وبالرغم من فشـــل المبادرة الخليجية ومـــا تضمنته من حوار يمني انتهى بحرب دمار شامل باليمن شـــمالا وجنوبا، وإحداث تغيرات جذرية في معادلـــة «الصراع والقـــوى»، لكن الجنوب كان مركز تلك الحرب لأنه يمثل الأهمية القصوى للأمن الخليجـــي والعربي بل والعالمي في «باب المندب وخليـــج عدن»، يضاف إلى ذلك الفشل الاقليمي والدولي، فشل القرار « 2216» الذي أصبح مشكلة سياسية ودبلوماسية دولية وإقليمية أيضا، فضلا عن فشـــله على مستوى اليمن وتطورات الحرب.

وبعيدا عن الإســـهاب في تلك الأمور، دعونا نتناول التطورات:

مســـتوى التطورات إقليميا: تم الإعلان عن مبادرة ســـعودية وهي مبادرة تم تسميتها في قنوات الســـعودية بمبادرة من التحالف العربي والمملكة العربية السعودية للسلام في اليمن.

المبادرة صحيح لم تـــأت بجديد، لكن توضح بجلاء شيئين مهمين:

الأول: تجاوزهـــا لشرعية هـــادي واعترافها بشرعيـــة حكومة اتفاق الريـــاض أي «حكومة المناصفة».

الثـــاني: أن الســـعودية تعـــترف بالحوثي وسيطرته على أرض اليمن الشمالي.

ووفقـــا للمبـــادرة هناك تطـــورات إقليمية محيطة منهـــا «مصالحة الأعـــداء الإقليميين وتقاربهم».

تطـــورات في شرق الجنـــوب، حيـــث تتجه الأنظار لحضرموت والمهرة وقبلها شبوة، وهذه الأخـــيرة هي الأهم، حيث بـــات الإرهاب يتوغل فيها بعـــد خروج جماعات الإرهـــاب من مأرب «وكر الإرهاب» إلى شبوة.

مســـتوى التطورات يمنيا: بالعـــودة لمبادرة الســـعودية، وبغـــض النظر عـــن تحليلات أي سياسيين شماليين أو ســـعوديين أو خليجيين حول المبادرة إلا أنها تعـــترف بالحوثيين، وهذا يعني أن الحوثي بات مسيطرا على أرض الشمال في ظل الهزائم المتكررة بـــل الخيانات المتكررة لحزب الإصـــلاح الإخواني، والذي يعتقد أنه بذلك يبتز التحالـــف العربي والســـعودية للخضوع لأفـــكاره بتمكينه من احتلال الجنـــوب أولا إذا أرادته أن يقاتل.

والحقيقـــة أن حزب الإصـــلاح الإخواني لن يقاتل الحوثي، وهو وجه آخر لميليشـــيا الحوثي الإرهابية ويخدمها، ولن يقاتلها، فمن لم يقاتل الحوثي في «دماج» ومن ثم في «عمران» و«بني حشـــيش» وصنعاء وذمار ومـــأرب وإب وتعز وهي في أضعف حالاتها لن يقاتلها اليوم بعدما صارت لديها صواريخ وطائرات مسيرة تستهدف عمق السعودية ودول الخليج.

فهناك في اليمن الشـــمالي ســـيطرة حوثية كاملة باعتراف التحالف وخاصة السعودية التي قدمت مبادرة للاعتراف بالحوثي.

وهنـــاك محاصرة لمدينة مـــأرب آخر منطقة شـــمالية بيد شرعية هـــادي «الشرعيـــة التي اكتسبها من الشمال».

وهناك تحرك إخواني إرهابي باتجاه الساحل الغربي لمحاولة «خلط الأوراق» وتخفيف ضغط التحالف على الحـــوثي بفتح معركـــة جانبية للتحالـــف في المخـــا مثلما هي عـــادة جماعة الإخوان بفتح معارك جانبية كما حدث في شبوة وشقرة في وقت تتعرض مأرب للهجوم الحوثي.

المجمل العام لوضع اليمن الشـــمالي يؤكد أن مرجعية الزيدية اليمنية في هضبة شمال الشمال توزع الأدوار بين أتباعها بإتقان، فالحوثي يقاتل للســـيطرة الميدانية، وحـــزب الإصلاح الإخواني يقدم للحوثي الخدمات السياسية داخل شرعية هادي والتحالف ويســـلم الحوثيـــين تعزيزات عسكرية من أســـلحة التحالف كلما بدأ تضييق الحصار عليه عسكريا.

والأمور انكشـــفت في السنوات الماضية منذ اندلاع الحرب لما لا تدع للتحالف أي فرصة للوثوق أكـــثر بتنظيم حزب الإصلاح الإخـــواني، الوجه الآخر للحـــوثي، ومعهم جزء كبـــير من مؤتمر عفاش وداخل أتباع هادي وأبنائه تلك الجماعة الكارثية التـــي لن يحدث أي انتصار وهي لا تزال تتصدر المشهد السياسي.

مستوى وموقع الجنوب في التطورات

مختصر القـــول: «نحن في الجنـــوب لدينا قيادتنا السياســـية والعسكرية، وهي أعرف منا بكل الأمور وما هو الأنسب للتعامل مع الظرف المرحلي، وهي تتابـــع الأمور أكثر منا وهي التي تعلـــم وتدري ما يحري خلـــف الكواليس، حيث حقيقة المواقـــف والتوجهات فما ينشر بالإعلام ومواقع التواصـــل لا يحمل من الحقيقة إلا 5% على أكثر تقدير، وهناك أمور لا تقال ولا تنشر.

وبالمجمل، الجنوب أصبح مهما لدول الإقليم والعالم ففيه مصالح عليـــا للجميع، ولا يمكن تجاوز الجنـــوب أو ممثله المجلـــس الانتقالي، وإن تم التجاوز فذلك يعني صناعة «اللا ســـلام» ولن يحدث سلام إلا باســـتقلال واستعادة دولة الجنوب.

المهم، ونكرر ونقول لكم دوما: إن السعودية ليســـت معنا كما أنها ليســـت ضدنا، لكن لدى مجلســـنا الانتقالي المفوض حلفـــاء أقليميون ودوليون.

صحيح هناك أطراف داخل السعودية يرتبطون بالشرعية ارتباط مصلحة وارتباط فساد، وعلى حساب معركة السعودية في اليمن، ويحاولون إيجـــاد فرصة ما لإثـــارة الفـــوضى بالجنوب وتحريك الإرهـــاب والمفخخـــات والانتحاريين ولكنهم أصبحوا مقيدين ولم تعد لوســـائلهم أي تأثيرات على الواقع الميداني بالجنوب.

الخطير في الجنوب اليوم هو الآتي:

الوضـــع الاقتصادي والمعيـــشي خطير جدا، وهي المؤامـــرة الكبرى التي يمكـــن من خلالها تمرير أي مؤامرات أخرى.

وهذا الانهيار بالوضـــع الاقتصادي يتحمله التحالف العربي لســـكوتهم على فساد الشرعية وعدم قدرتهم على تقديم أي نموذج يرفع معاناة الناس وأي مخطط عدواني أمني أو عســـكري يمكن أن يحدث من خـــلال الانهيار الاقتصادي والخدمي.

وما لم يتم إنقاذ الموقف الاقتصادي والخدمي في فترة قليلة قادمة قد تتفجر ثورة شعبية ضد الجميع، وهذا لن يصب إلا في خانة تعزيز فشل التحالف العـــربي في إدارة محافظات الجنوب المحـــررة، ولم يترك القوة الجنوبية السياســـية تديره وتفرض إرادتها.

وبالتالي فالأمور قد تذهب إلى أحد الأمرين: إما انتفاضة شعبية شـــاملة ضد الجميع وضد الكل واقتلاع الفســـاد وحكومة التحالف العربي «اليمنية» العاجزة، أو الدخول في فوضى يضطر معها التحالف العربي للرحيل وترك الجنوب في الفوضى مثلما هي في الشمال.

وختاما نقول: لا مجال ولا طريق في هروب الأشـــقاء من حق شـــعب الجنوب في استعادة دولته، وأي تأخير هو يضرهـــا أكثر مما تعتقد أنه ينفعها، وعليهم التعامل مع الأمور بشفافية فالوقت لا يسمح لهم بمزيد من التأخير حتى لا يقع الفأس في الرأس.

ونقول: إن التطبيـــل لأي جهة خارجية كان لا يخدم الجنـــوب، ويجب التعامـــل مع اتفاق الرياض سياســـيا وليس عاطفيا، ونتمنى فهم ذلـــك من جميع الشـــعب الجنوبي ونشـــطائه وإعلامـــه؛ فالشرعية منتهية ولن يكون الحوثي بديلا للشرعية بل أرضنا نحن أسيادها وقيادتنا تمثلها.

ويتوجب النظر للأمور بعمق والتعامل معها سياسيا أكثر من عاطفيا.

لدينا وطن نناضل مـــن أجله ويحمل المجلس الانتقالي برئاســـة المناضل الفذ والقائد الرئيس عيـــدروس الزُبيـــدي دفة النضـــال وتوجيهها للطريق الآمن والأوثق نحو تحقيق الهدف.

قيادتنا صامدة صمود الجبال أمام أي توجهات غير سوية من أطراف خارجية وإقليمية أو دولية وعلينـــا الوقوف مع قيادتنـــا لمؤازرتها من أجل الجنوب وانتصار قضيته وتحقيق الهدف المنشود متمثلا ببناء واستعادة استقلال دولة الجنوب.